

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب السنة للإمام أبي بكر الخلال المجلس "صوتي" (05)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ما بعده فهذا المجلس الخمسون مذاكرة كتاب السنة لأبي بكر الخلاء رحمه الله نعم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم اغفر لنا - 00:00:01

والدينا ولشيخنا وللمسلمين يا رب العالمين. قال الامام ابو بكر خلال رحمه الله تعالى في كتاب السنة اخبرنا ابو بكر المروزي وعبد الملك الميموني وابو داود السجستاني. وحرب ابن اسماعيل الكرمانى ويوسف ابن موسى ومحمد ابن - 00:00:31

احمد بن واصل والحسين بن محمد كلهم يقول انه سمع احمد بن حنبل قال الايمان قول وعمل يزيد وينقص وهذا القول قاله السلف كلهم وكل من كان على طريقتهم يقوله ان الايمان يزيد وينقص - 00:00:51

بما يزيد؟ يزيد باليقين يزيد بالتوكل في عمل القلب وعمل الجوارح وبقول القلب وقول الجوارح يزيد بالعمل بالصالحات وينقص بفعل الذنب والسيئات. نعم واخبرنا احمد بن محمد بن حازم ان اسحاق بن منصور حدثهم قال قال اسحاق بن راهوية الايمان قول وعمل - 00:01:12

وينقص حتى لا يبقى منه شيء. يزيد حتى يبلغ الكمال في حق الانبياء. ودون الكمال في حق غيرهم وينقص الايمان حتى لا يبقى منه شيء هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان - 00:01:41

فالايمان درجات الكفر درجات تنقص درجات الايمان حتى تبلغ من درجة الكفر الاولى اخبرنا العباس بن محمد الدوري قال قال يحيى الايمان قول وعمل يزيد وينقص؟ من يحيى ها ذكر عندكم يحيى من هو - 00:01:59

نعم محتمل انه يحيى ابن معين او يحيى ابن سعيد سعيد اثنان والانصاري. نعم اخبار الحسن ابن الهيثم ان محمد ابن موسى حدثهم سمع ابا عبدالله يقول الايمان قول وعمل يزيد وينقص اذا - 00:02:23

فعملت الخير زاد؟ واذا ضيعت نقص نعم اخبرني عبد الملك قال سمعت الزنبري ابا عثمان. الزنبري كذا ولا الزبيري نعم هو اه سعيد ابن داود ابن ابي زمبر وقال الزنبري - 00:02:43

وهو زبيري وهو روى عن مالك رحمه الله لكن حصل عنده اختلاط رحمه الله نعم ابا عثمان صاحب مالك قال كان مالك يقول الايمان قول وعمل يزيد وينقص. وهذا مما ثبت عن مالك - 00:03:05

فان مالكا رحمه الله تأدبا مع الادلة اشتهرت عنه الرواية انه يقول الايمان يزيد ويسكت وهذه رواية اكثر اصحابه جاء عن رواية بعضهم انه قال الايمان يزيد وينقص يوافق فيه قول الجماعة جماعة السلف - 00:03:25

نعم قال رحمه الله تعالى تفسير الزيادة والنقصان في الايمان اخبرنا ابو بكر المروزي وابو داود السجستاني انهما سمعا ابا عبدالله يقول حسن يحيى ابن سعيد الزيادة نقصان ورآه نعم يحيى بن سعيد - 00:03:45

كما سبق في قال يحيى الايمان قول وعمل يزيد ينقص يحيى ابن سعيد القطان وليس الانصاري لان يحيى ابن سعيد هو الذي كان معدودا من شيوخ مالك. من شيوخ الامام احمد - 00:04:07

واما يحيى بن سعيد الانصاري فهو ارفع منهم درجة يعني ان القول بان الايمان يجده ينقص قول السلف الذي تبع بعضهم بعضا عليه.

نعم واخبرنا ابو داود سليمان ابن الاشعث قال السنن هذا صاحب السنن - [00:04:24](#)

تلميذ الامام احمد انه سمع ها قال سمعت ابا عبد الله وذكر ابن عيينة قال سمعته يقول الايمان يزيد سمعت ابا عبد الله قال سمعت سفيان يقول لا يعنف من قال الايمان ينقص؟ لا يعنف اي لا يخطأ - [00:04:46](#)

ولا يبدع ويظلل من قال الايمان ينقص لانه الادلة جاءت بالزيادة ليزداد الذين امنوا ايماننا ويزيدهم هدى وان النقص لم يأتي باللفظ الصريح من الكفر يومئذ اقرب منهم للايمان لا يعنف اي لا يخطأ هذا معنى قولهم لا يعنف - [00:05:06](#)

نعم واخبرنا سليمان قال سمعت ابا عبد الله قال سمعت وكيعا قال الايمان يزيد وينقص؟ قال وكذلك كان يقول سفيان نعم واخبرنا ابو بكر المروزي ان ابا عبد الله قيل له كان ابن المبارك يقول يزيد ولا ينقص. فقال كان يقول الايمان يتفاضل - [00:05:33](#)

وكان سفيان ابن عيينة يقول ينقص حتى لا يبقى منه شيء. اذا من قال ان الايمان يزيد وسكت او قال ان الايمان يتفاضل ولم يقل يزيد هذا تحذير اخر صحيح كما قاله ابن المبارك - [00:05:56](#)

ومن قال ان الايمان يزيد ينقص. يزيد حتى يبلغ الكمال او نحوه. وينقص حتى لا يبقى من الايمان شيء هذا هو قول السلف نعم واخبرنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال قال سفيان. قال قال ابو الدرداء رضي الله عنه الايمان مثل قميص - [00:06:17](#)

احدكم ينزعه ينزعه. اذا نزع القميص وش يصير؟ عريان كذلك الايمان قد ينتزع منه فلا يبقى معه من الايمان شيء وهذا نقص ولا ما نقص ذهب الايمان كله وهذا معنى تشبيه الايمان بالثوب والقميص - [00:06:37](#)

الله المستعان. نعم. واخبرنا سليمان بن الاشعث ان ابا عبد الله قال الصلاة والزكاة والحج والبر كله من الايمان والمعاصي تنقص الايمان وسمعت ابا عبد الله قال اذا قال الرجل لا اصلي فهو كافر. اذا قال لا اصلي بقوله او لم يصلي - [00:06:57](#)

فعله فليس بمؤمن لان علامة ايمانه صلاته الصلاة علامة ايمانه اذا قال بقوله لا اصلي بقول لا اله الا الله وبين انا مصلي او قال لا اله الا الله ولم يصلي فليس بمؤمن - [00:07:20](#)

لما سبق من الادلة ولقول الله جل وعلا فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة وخلوا سبيله فآخؤناكم في الدين. نعم واخبرني عبد الملك ابن عبد الحميد قال قال ابو عبد الله جرير ابن عبد الله رضي الله عنه من اخي من اسلم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه - [00:07:43](#)

وسلم ويقول بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على النصح فيكون النصح والحياء من الايمان ولا يكون الصوم والصلاة من الايمان على جهة الاستفهام التقريري يكون النصح لكل مسلم والحياء من الايمان - [00:08:04](#)

ولا تكون الصلاة ولا الصيام من ايمان يعقل هذا هذا التفريق بينهما كاشد ما يكون بالتفريق بين المتماثلات نعم واخبرني عبد الملك قال حدثنا قتيبة قال حدثنا ليث عن ابن الهاد عن محمد ابن ابراهيم ابن الحارث عن عامر ابن سعد عن العباس - [00:08:24](#)

ابن عبد المطلب رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالله الاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا. اللهم صل وسلم عليه. هذا حديث العباس في صحيح مسلم - [00:08:46](#)

ذاق طعم الايمان في رواية وجد طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالله الاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وهذا مذكور في اذكار المساء والصباح وانه ليس مجرد قول انما قول ينبني عليه اعتقاد وعمل - [00:09:05](#)

نعم واخبرني عبد الملك قال حدثنا سرج بن النعماني قال سألت يحيى ابن سليمان الطائفي ونحن خلف ونحن خلف المقام ايش تقول المرجنة؟ قال فوثب في وجهي وقال يقولون ليس الطواف بهذا البيت من الايمان؟ نعم من شئنا - [00:09:26](#)

قول المبتدعة ان تنظر الى اثار قولهم وش يورث حتى لا اطيل اذكر لكم مثالين لماذا شئنا اهل السنة وائمتها رحمهم الله على الجهمية لما والمعتزل لما قالوا ان القرآن - [00:09:47](#)

كلام الله مخلوق تشنعوا على هذا لان اثره ليس معنا من كلام الله شيء وبالتالي لا يكون هذا القرآن وحيا وبالتالي لا يحل به حلال ولا يحرم به حرام ولا تتعبد به عبادة - [00:10:07](#)

اهل السنة هالعمق وهالفهم واهل معرفة بمقاصد الامور وغوائلها تشنع عليهم بهذا التشنيع عليهم جدا بهذا التشنيع طيب قول المرجنة

وش معناه ليس الطواف ايمان ولا الصلاة ايمان ولا الصيام ايمان لان الايمان عندهم بغير العمل. انما هو اما قول واما ايش -

00:10:28

وهم عرفوا حقيقة قولهم فشنعوا بهم لاجل ذلك وهذا يدل على ان اهل السنة يفهمون ليسوا مجرد اهل ظواهر لا يفقهون ولا يعقلون يفهمون مآلات الامور ومداركها وغوائلها. ومقاصدها وهذا ما كان عليه السلف - 00:11:00

كلامهم بعلم وسكوتهم اذا سكتوا بحلم يعرفون متى يقولون ومتى يسكتوه وانما سبر هذه البدع ومقالات اهل الاهواء صبرا عرفوا منها مآلاتها ومراداتها يقول ما اقول معنى قول المرجي ان الطواف بالبيت ليس بايمان - 00:11:27

وقيام الليل ليس بايمان والصلاة والزكاة والصوم ليس بايمان ولهذا استشنعوا هذا القول غاية الاستشناع نعم واخبرنا سليمان بن الاشعث قال حدثنا اسحاق بن راهوية قال حدثنا يحيى ابن ادم قال شهد - 00:11:52

ابو يوسف عند شريك من شهادة فقال له قم وابى ان يجيز شهادته فقيل له ترد شهادته؟ فقال اجيز رجل يقول الصلاة ليست من

الايمان نعم وابو يوسف رحمه الله لم يقل بهذا على الصحيح - 00:12:12

لانه قال بقول الجماعة ربما ان هذا لما انتسب الى ابي حنيفة شنعوا عليه بهذا والا فقول ابي يوسف محمد الحسن قول الجماعة ان الايمان يزيد وينقص وان العمل من الايمان - 00:12:32

نعم اخبرنا عبد الملك الميموني قال حدثنا معاوية احسبه عن ابي اسحاق. معاوية وهو ابن عمرو للمهلب الازدي نعم. قال وقال

الاوزاعي وذكر اصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم الذي الذين اختارهم له وبعثه فيهم - 00:12:45

ووصفهم بما وصفهم به فقال جل وعلا محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم. تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا. ويقولون ان فرائض الله عز وجل على عباده ليست من الايمان. وان الايمان - 00:13:06

كان قد يطلب بلا عمل وقال وان الناس لا يتفاضلون في ايمانهم وان برهم وفاجرهم في الايمان سواء وما هكذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغنا انه قال صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون او قال بضة - 00:13:26

وستون جزءا اولها شهادة ان لا اله الا الله وادناها امانة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان وقال الله عز وجل شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى - 00:13:46

ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه. والدين هو التصديق وهو الايمان والعمل. فوصف الله عز وجل بالتصديق اذا اطلق السلف مراد بهم تصديق القلب وتصديق القول والجوارح لا مجرد تصديق القلب - 00:14:06

العمل يصدق القول والعمل والقول يصدقان ما يقوم في القلب. الفرج يصدق ذلك كله او يكذبه. كما في الصحيحين عن النبي عليه

الصلاة والسلام مرادهم بذلك ان الايمان يزداد بهذه الاعمال - 00:14:25

وينقص بعدمها نعم ووصف الله عز وجل الدين قولاً وعملاً فقال فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين والتوبة من الشرك وهو ومن الايمان الشرك عمل وهو من الايمان لانه توحيد - 00:14:45

الصلاة والزكاة عمل. اذا هي من الايمان نعم والصلاة والزكاة عمل. اخبرنا الميموني قال حدثنا محمد بن عباد قال حدثنا سفيان قال

قيل للحسن يا ابا سعيد ما الايمان؟ قال ان تصدق الله عز وجل بما قال؟ نعم - 00:15:06

يصدق الله لا تكذبه فان كذبت الله وقلت لا اله الا الله ما ما تنفعك لا اله الا الله وان قلت لا اله الا الله مليار مرة وكذبت رسوله لا تنفعك - 00:15:27

وان قلت لا اله الا الله محمد رسول الله وصدقت كاهنا لا تنفعك لانك اقمته فيها ما يناقضها نعم اخبرني عبيد الله بن حنبل قال

حدثني ابي حنبل بن اسحاق بن حنبل بن حنبل - 00:15:39

حنبل بن اسحاق بن حنبل قال قال الحميدي واخبرت ان قوما يقولون ان من اقر بالصلاة والزكاة والصوم والحج ولم يفعل من ذلك

شيئاً ولم يفعل من ذلك شيئاً حتى يموت او يصلي مسند ظهره مستدبر القبلة القبلة حتى يموت. فهو - 00:15:56

من ما لم يكن جاحدا اذا علم ان تركه ذلك في ايمانه اذا كان يقر بالفرط واستقبال القبلة فقلت هذا الكفر بالله الصراح. نعم. الكفر بالله

الصراح من قال انه لا اله الا الله وان لم يصلي - [00:16:18](#)

ما قال خلنا نفتش وش اللي بقلبه ما دام ترك اعمال الاسلام بالكلية الاعمال الظاهرة فلا يحكم باسلامه. هذا الكفر الصراح قاله من؟
قاله الحميدي وكذلك من صلى صلاته مستدبر القبلة الله اكبر القبلة وراءه حتى يموت - [00:16:36](#)

غير جاهل انما معاند ان هذا الكفر الصلاح وهذا خلاف كتاب الله وسنة رسوله نعم فقلت هذا الكفر بالله الصراح وخلاف كتاب الله
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وفعل المسلمين. قال الله جل وعز - [00:16:55](#)

افاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة. قال حنبل قال ابو عبد الله وسمعتة يقول من قال هذا فقد كفر بالله ورد على الله
امره وعلى الرسول صلى الله عليه وسلم ما جاء به. ولم يقل رحمه الله ولم تقل الجماعة جماعة السلف - [00:17:15](#)

واهل السنة اصبروا خل نفتش ما في قلبه. مستحيل ولا غير مستحيل هذا لا يعنيننا من ترك شعائر الاسلام الظاهرة تركا وهو غير
معذور فيه لا يحكم باسلام بل هو الكفر الصراح - [00:17:35](#)

من يصلي مستدبر القبلة صلى لكنه استدبر القبلة. ما يحكم باسلامه الا اذا كان جاهل فالجهل له مقام. يظن ان هذا الجائز له في صلاته
نعم اخبرني عبد الملك الميموني قال حدثنا معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عن مغيرته قال سألت رجل ابا وائل شقيق شقيق -

[00:17:54](#)

في قبر سلمة وانا اسمع. نعم. مغيرة بن مقسم وسأل ابا وائل شقيق بن سلمة التابعي المشهور صاحب عبد الله ابن ابن مسعود نعم.

اكان عبد الله رضي الله عنه يقول - [00:18:19](#)

ان شهد انه مؤمن فليشهد انه في الجنة. ان شهد يقول انا مؤمن اذا يشهد لنفسه بانه في الجنة ولهذا اشهر من عرف عنه من الصحابة
استثناء في الايمان ابن مسعود - [00:18:36](#)

انا مؤمن ان شاء الله ما اقطع باني مؤمن. انقطعت باني مؤمن فانا في الجنة ولا اقطع وهذا بناء على ما سبق تأصيله بانه عدم تزكية
نفسه وعدم علمه بالعاقبة - [00:18:52](#)

وعدم ثنائه انه اتى بجميع خصال الايمان نعم كان عبدالله رضي الله عنه يقول ان شهد انه مؤمن فليشهد انه في الجنة؟ قال نعم.

اخبرني عبد الملك. قال حدثنا هودة - [00:19:06](#)

بن خليفة قال حدثنا عوف عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زعم انه في الجنة فهو في النار هذا مرسل الحسن
البصري لم يدرك النبي عليه الصلاة والسلام - [00:19:23](#)

والمرسل من قبيل الحديث الضعيف لكنه من الضعيف المنجبر من زعم انه في الجنة فهو في النار لانه زكى نفسه وتجراً على الله بما لا
يعلمه في حقه من علم الغيب. نعم - [00:19:40](#)

اخبرنا محمد بن علي قال حدثنا صالح قال سألت ابي ما زيادته ونقصانه؟ اي الايمان. كيف يزيد؟ كيف يا نعم قال زيادته العمل

ونقصانه ترك العمل مثل تركه الصلاة والزكاة والحج واداء الفرائض فهذا - [00:19:56](#)

لا ينقص ويزيد بالعمل وقال ان كان قبل زيادته تاما فكيف يزيد التام؟ فكما يزيد كذا ينقص؟ وقد كان وكيل من قال ترى ايمان

الحجاج مثل ايمان ابي بكر وعمر رحمهما الله. يعني لو كان الايمان تام لم ينقص - [00:20:16](#)

وش معنى انه يزيد التامة يزيد لكن الايمان يزداد حتى يبلغ الكمال. وينقص الايمان حتى يضمحل ويزول ويأتي معه الكفر نعم

واخبرنا ابو بكر المروزي ان ابا عبد الله قيل له الحجاج بن يوسف نقول ايمانه مثل ايمان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:20:35](#)

قيل فيكون ايمانه مثل ابي بكر. قال لا. لان الحجاج بن يوسف الثقفي عرف عنه سفك الدماء والجبروت فهو المبين وهذا الذي تجرأ

على دماء المسلمين ودماء علمائهم هل يكون مثل ابي بكر وعمر - [00:21:00](#)

ان يكون مثل النبي عليه الصلاة والسلام لا عنده من الفجور ما نقص عن مراتب هؤلاء الكمل بمراتب كثيرة نعم واخبرني محمد بن

الحسين ان الفضل حدثهم انه سمع ابا عبدالله يقول انما الزيادة والنقصان في العمل كيف يكون حاله اذا - [00:21:20](#)

قتل النفس اليس قد اوجب له النار كيف يكون حاله اذا ارتكب الموبقات نعم ان من اتى الذنوب والمعاصي والكبائر لا يكون كامل

00:21:41 - الايمان والنقص والزيادة في العمل يشمل عمل الجوارح -

ويشمل عمل القلب في النية واليقين والرجاء والخوف والخشية والاستعانة والتوكل الى اخره من خصال الايمان في القلب اللهم لك الحمد كما انعمت علينا كثيرا ولك الحمد على ان هديتنا لدينك. اللهم فثبتنا عليه حتى نلقاك وانت راض عنا لنا ولكم. السلام -

00:21:59

ولوالدينا ولجميع المسلمين والمسلمات انه سبحانه جواد كريم والحمد لله رب العالمين. ونقف عند هذا الموضع وبالله التوفيق -

00:22:23